قبـل أن تقـرأ ...

هذا الكتاب خطوة متواضعة جدًا في طريق طويل نحو تربية الإنسان عبر مراحل نموه المختلفة، فلا صلاح لمجتمعاتنا إلا بصلاح التربية فيها وقيام أنظمتها التعليمية على أسس سليمة وعلى هدي من الدين وشرائعه السمحة.

وتربية الإنسان مجال واسع له أبعاده وحدوده وأهميته البالغة، فهو عملية مستمرة تهدف إلى الوصول إلى مستوى النمو الذي يساعد الإنسان على أداء الدور المرسوم له في هذه الحياة.

والحديث عن النمو الإنساني ومراحله المختلفة في القرآن الكريم جاء ذكره في مواضع متعددة وسياقات متنوعة، وفي كل مرة يرد فيها هذا الأمر يكون الهدف تقديم التربية الصحيحة على أسس من كتاب الله وسنة رسوله، قال تعالى:

﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوٓا۟ أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا۟ شُيُوخًا ۚ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ مِن قَبْلُ وَلِتَبْلُغُوٓا۟ أَجَلًا مُّسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾ ﴾ (١) .

ومما لا شك فيه أن إنسان العصر محاطٌ بكثير من المخاطر ليُلقي به لقمةً سائغةً في أمواج متلاطمة تُنذر بالخطر، فوسائل الإعلام اليوم صارت حربًا شعواء على هذا الإنسان، حيث أصبح العالم قرية صغيرة جدًا في ظل القنوات الفضائية والهوائيات التي تلتقط كل ما تبثه القنوات الغربية والعربية من مواد إعلامية، هذا بالإضافة إلى شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) وما تقدمه من ألوان المعرفة المختلفة.

---

(١) سورة غافر : من الآية ٦٧ .

والكتاب الحالي يقدم جهدًا بسيطًا في التبصير بكيفية تربية الإنسان، ويجيب عن السؤال الهام كيف نربي أطفالنا، ويقدم مساعدة للآباء والمعلمين في كيفية تربية هؤلاء الأطفال وكونهم الأمل المنشود في غدٍ أفضل وصحوة واسعة.

والكتاب في أسلوب مبسط، كان الهدف منه تقديم الخدمة التربوية للجميع، ولذا راعينا فيه بساطة التناول والأسلوب، وهو حصيلة قراءات لفكر أساتذتنا وإليهم يرجع الفضل بعد الله سبحانه وتعالى، وألتمس المعذرة مقدمًا إن كان فيه بعض القصور، فإني وحدي السبب فيه، ومن اجتهد وأصاب فله أجران، أما من اجتهد وأخطأ فله أجرٌ واحدٌ.

ولله الأمر من قبل ومن بعد . . وهو حسبنا ونعم الوكيل

الدكتور

أحمد علي بديوي محمد

أستاذ الصحة النفسية (م)

كلية التربية - جامعة حلوان

obeikandl.com